

شرح قصيدة يا عيد مالك من شوق و إيراق - لتأبط شرا - الجزء

الثاني . شعر الصعاليك

محمد صالح

السلام عليكم واهلا وسهلا بكم في قناة مدرسة الشعر العربي. مع محمد صالح. ونستكمل اليوم الحديث عن قصيدة تأبط شرا التي تقع ايضا في بداية ديوان المفضليات والتي تنتمي الى شعر الصعاليك من العصر الجاهلي. وسوف انتهي من هذه القصيدة -

[00:00:03](#)

كاملة في هذه الحلقة. فربما تكون الحلقة طويلة قليلا ولكن شاهدها للنهاية لانها قصيدة في غاية الجمال الفني. ومن القصائد المهمة في التراث العربي. وارجو ان تنال اعجابكم بعد ان ذكرت ابة شرا انه لا يهتم بفقد صاحب او صديق عاد وذكر هنا صفات صاحب

الذي يريده ويعتمد عليه - [00:00:24](#)

ان كان سيعتمد على احد يقول لكن ما عولي ان كنت ذا عول على بصير بكسب الحمد سباقي عول تعني الاعتماد والاتكال ذكر في البيت السابق انه لا يبكي على فراق احد ولكن اتكاله او اعتماده ان كان سيعتمد على احدهم فيجب ان يكون هذا - [00:00:50](#)

رجل له صفات الرجولة والقوة ما يؤهله ليتخذ تأبط شرا او ثابت ابن جابر صديقا له. وسيبدأ في هذه الصفات. في الشطر الثاني من البيت قال على بصير بكسب الحمد سباقي. اي هو رجل ذو بصيرة. حسن - [00:01:15](#)

ادراك يكسب كل ما يحمد عليه ويجلب له الشرف ويتسابق على ذلك ثم يقول سباق غايات مجد في عشيرته مرجع الصوت هذا بين ارفاقي الغاية هي منتهى الشيء واخره مرجع الصوت اي الذي يردده - [00:01:35](#)

الهد هو الصوت القوي الغليظ هذا الرجل يتسابق ليصل الى منتهى المجد داخل العشيرة. ومعنى مرجع الصوت هذا بين ارفاقي انه يصيح امرا وناهيا وقائدا لاصحابه بصوته الغليظ المعنى ان هذا الرجل رئيس وقائد متبع في رفاقه. يأمرهم وينهاهم ويتسابق بهم

نحو اخر المجد - [00:01:58](#)

عاري الظنابيب ممتد نواشره. مدلاج ادهم واهي الماء غساقبي. الظنابيب جمع ذنوب وهو عظم الساق النواشر هي العروق التي في ظاهر اليد مدلاج الدلجة هي السير طول الليل. السير في الظلام وادلاج القوم اي اذا ساروا الليل كله - [00:02:26](#)

الادهم هو الاسود واهي الماء يعني يسقط كثيرا من الماء. وغساق تعني منصب بشدة. يمدح هذا الرجل بان عظم سيقانه ظاهر رفيع. وكان العرب يمدحون الرجال على دقة اجسادهم. فهذا يدل على الخشونة والقوة. ويصف عروق يده بانها ظاهرة - [00:02:49](#)

كن بساب حياة القوة والشدة. وهذا مما يمتدح به الرجل القوي. وقد مدح عنتر بن شداد نفسه بهذه الصفة ايضا. يقول انه رجل قوي يواجه الاخطار فقال انه يدلج ويسير في الليلة الظلماء السوداء التي ينصب فيها المطر بغزارة - [00:03:11](#)

هذه ظروف صعبة وخطيرة تحتاج رجلا خشنا ليعبرها. وهذا هو ما يمتدحه به. ثم يواصل حمال الوية شهادة اندية قوالي محكمة

جواب افاقي. يقول انه الرجل الذي يحمل اللواء وهو - [00:03:31](#)

او العلامة الخاصة بالقبيلة في الحرب. ويعطى عادة لاقوى الرجال لكي يحمله بمسؤولية. لان علم القبيلة لابد ان مرفوعا ظاهرا والا

تفاوت معنويات الجنود اذا فهذا الرجل معتاد على حمل اللوية اي انه معتاد على الرئاسة - [00:03:51](#)

شهادة اندية يعني يشهد ويحضر الاندية. وهي مجالس الرؤساء للتشاور في الامور. والذين يشهدون الاندية هم الكبار الرأي والكرماء

لان من يطلبون الحماية والمساعدة عادة يرجون ذلك من الكريم في المجلس ومن الرجل القوي. ثم يقول - [00:04:11](#)

قوالي محكمة. المحكمة يقصد بها الكلمة الحاسمة التي تقطع الامور. وتنم عن حكمة وتجربة. فكلامه حكيم فاصل يفصل به في امور الناس. ثم جواب افاق اي انه رجل سافر وقطع المسافات وجرب - [00:04:31](#)

ورأى احوال البلاد والعباد ولا شك ان هذا يعطي للرجل نضجا وخبرة في الحياة. ويزيد من مقدار عقله. كذلك يدل على شدته وقوته. لان السفر قديما من كان يعمل له الف حساب لخطورته. وهذا الرجل كان معتادا عليه. فلا شك انه رجل قوي لا يركن الى الدعة والكسل - [00:04:51](#)

هذا البيت من جوامع الكلم. جمع فيه الشاعر صفات كثيرة مركزة في الفاظ قليلة عذبة. وقد اتت كل الكلمات في البيت بصيغة التجديد التي تدل على المبالغة قال حمال وشهاد وقوال وجواب - [00:05:14](#)

اعيد هذا البيت مرة اخرى حمالي الوية شهاد اندية قوالي محكمة جواب افاق. فذاك همي وغزوي استغيث وبه اذا استغثت بضاف الرأس نفاقي ذاك اشارة الى هذا الرجل الذي يصفه - [00:05:34](#)
همي اي ما يهمني استغيث اي اطلب منه الغوث وهو المساعدة على الامور. والامور التي تهتم تأبط شرا هي الغزو والحرب. يقول هذا الذي اطلب مساعدته ان طلبت من احد من الناس - [00:05:55](#)

ضعف الرأس يعني كثير شعر الرأس. وجعله كثير الشعر لانشغاله بالغزو والحياة الصعبة. يقصد انه رجل خشن لا يعرف الترفيه الذي يؤدي الى النعومة. بل هو مشعث طويل الشعر. ونفاق تعني كثير الصياح. كثير الصياح في الغزو ومطاراة - [00:06:12](#)
اعداء او قطعان الابل ومناداته للاصحاب ونحو ذلك الحقف حداه النامون قلت له ذو سلتين وذو بهم وارباق الحقف هو الرمل المتجمع المعوج. ومنه موضع الاحقاف بين عمان وحضرموت. وهي رمال ممتدة في هذه المناطق سميت - [00:06:32](#)
اسمها سورة في القرآن الكريم وكانت موضع قبيلة عاد قوم هود عليه السلام. حداه اي صلبه الماشون فوقه ودكوه النامون يعني الصاعدون الذين يمشون فوق التل فيدكون الرمال ويدبسونها باقدامهم. ذكرنا كلمة يتنمى في معلقة - [00:06:54](#)

اعشاب لا يتنمى لها بالقيظ يركبها الا الذين لهم فيما اتوا مهلوا. الثلة هي الصوف البهم هي الماعز الصغيرة او الحيوانات الصغيرة الارباق هي الحبال التي تربق. اي يجعل لها مثل الحلق فتربط بها البهائم. يقول ان صفائر شعره قد طالت وتداخلت - [00:07:15](#)
وتزلجت حتى اصبحت كهذا التل الرملي المكبوس بسبب طبيعة حياتي تأبط شرا والصعلكة والغزو فهذه هي صورة الرجل الذي يريده. رجل خشن وصلب لا يبدي اي اهتمام بالمظهر كالناس العادية المتنعمين الضعفاء كما يراهم تأبط شرا - [00:07:38](#)
ثم ينتقل الى وصف قمة جبلية كان يترصدها ويراقب منها الاجواء ويحتمي فيها من اعدائه. وهذا من صفات شعر طائفة عليك. فقد كانوا يختبئون في قمم الجبال الوعرة حيث يصعب القبض عليهم. وحيث يستطيعون رصد تحركات اعدائهم فيما لا - [00:08:02](#)
يستطيع اعدائهم المكشوفون رؤيتهم. وفي لامية العرب يتحدث الشنفرة ايضا عن كثرة وقوفه فوق قمم الجبال وسط وعود الجبل حتى اعتادت عليه الحيوانات ولم تعد تخاف منه. في الجزء الاخير من اللامية. وهنا يتحدث صديقه تأبط شرا عن نفس الموضوع ولكن بالفاظ - [00:08:22](#)

مختلفة قال وقلة كسنان الرمح بارزة ضحيانة في شهور الصيف محراق القلة هي القمة ضحيانة يعني بارزة. ومشى الرجل ضاحيا يعني مكشوبا تحت الشمس وامام الناس يتحدث عن قمة جبل يصفها بانها حادة رفيعة مثل سن الرمح. وهذا يجعل تسلقها اصعب ويجعلها اكثر خطورة - [00:08:42](#)

وهي ضاحية مكشوفة تحت اشعة الشمس الحارقة وشديدة الحرارة محراق هي صيغة مبالغة تعني شدة الحرق من شدة حرارة الشمس والتي بلا ظلال. وذكره انها محرقة في شهور الصيف يفيد انهم يمكنون فيها كثيرا ويتخذونها منطلقا لغاراتهم. فهي ليست نقطة عابرة بل هي مخبأ هذه الجماعة من الصعاليك - [00:09:12](#)

ثم يقول بادرت قنتها صحتي وما كسلوا. حتى نميت اليها بعد اشراقي بادر يعني سابق اصحابه فسبقهم قلنا تعني الجبل المنفرد المستطيل في السماء نميت يعني سعدت. يقول انه تسابق مع اصحابه ناحية هذه القمة الوعرة فسبقهم. ليس بسبب ضعفهم -

[00:09:39](#)

ولا كسلهم عن الجاري بل بسبب شدة جريه هو وحرصه على الاسبقية واطهار انه اقواهم. ويقول انه ظل يصعد حتى وصل اليها بعد شروق الشمس وهذا يفيد انهم كانوا يسيرون في البرية ليلا ويغيرون ثم يذهبون في اخر الليل واول النهار نحو مخابهم في قمة الجبل - [00:10:06](#)

لا شيء في ريدها الا نعامتها. منها هزيم ومنها قائم باقي الريض قلنا في شرح النصف الاول من القصيدة انه حافة الجبل العالية نعامه هي خشبات تكون في اعلى الجبل يستظل فيها الرجال الذين يراقبون. يمكن ان نشبهها بانها نقطة مراقبة خشبية - [00:10:29](#)
فوق الجبل والنعامه من اي شيء هي الاشياء الشاخسة الظاهرة منه. الهزيم هو الشيء المتكسر. ولهذا اطلق على الجيش الخاسر انه مهزوم لان الجيش الاخر يكسره وبهزمه المعنى لا يوجد شيء في حواف الجبل حيث نقف ونراقب الا بضع خشبات كانت للمراقبة. ومنها ما تكسر ومنها ما زال - [00:10:53](#)

زال باقيا بشرثة خلق يوقى البنان بها. شددت فيها سريحا بعد اطراقي الشرسة هي النعل القديم المهترئ. وهو القديم من كل شيء. كذلك تطلق على الغلظة في جلد اليد والقدم وتشققه - [00:11:20](#)
البنان هو الاصبع السريح هو قطعة من جلد تشد بها النعل اتراق يعني ان يجعل في النعل طبقة اخرى يطرقها. اي يقوم بمحاولة ترميمه واصلاحه يقول انه صعد الى القمة الجبلية الوعرة وهو يرتدي نعل قديما متقطعا ليحمي به اصابع قدمه من حواف الصخور - [00:11:40](#)

وقد تقطع هذا النعل من قبل فشد فيه قطعة من جلد ليربطه. وقد جعل له نعل اخر يصلحه به ثم ينتقل الى ذكر رجل من قومه يلومه على اسرافه وطريقة عيشه. حتى اكثر عليه اللوم. فيبدي ضيقه من ذلك - [00:12:05](#)
ويدافع عن نفسه يقول بل من لعزالة خذالة اشبن حرق باللوم جلدي ان يتحرق عزالة وخذالة هي الصيغ مبالغة. عدالة تعني كثير العدل وهو اللوم والتأنيب. خذالة الذي يخذله في رغبات - [00:12:26](#)

ويعارضه ويخالفه وفعالة صيغة مبالغة في اللغة العربية. يشتهر منها علامة اي كثير العلم ورحالة اي كثير الترحال والسفر يعني المختلط وتعني الفاسد يقول من يصرف عني هذا الذي يلومني اشد اللوم ويخذلني ويعارضني. واشتد علي كلامه حتى كأنه يحرق - [00:12:47](#)

جلدي بكلامه يقول اهلك ما لا لو قنعت به من ثوب صدق ومن بز واعلاق البز هو السلاح والثياب اعلاق جمع وعلق وهو النفيس الغالي من كل شيء. ومنها اشتقت لفظة المعلقات التي تطلق على افضل القصائد العربية - [00:13:13](#)
جاهلية يبدو هنا ان بعضا من اقاربي تأبط شرا لاه على طريقة حياته وعلى اهلاكه للمال ويرد عليه تأبط شرا ويدافع عن نفسه في الابيات المتبقية من القصيدة هذا اللائم يستمر في نومه على تضييعه للمال يقول لو كنت امسكت عن انفاقه لكان ما زال معك كذا وكذا - [00:13:35](#)

ويعدد له الذي كان معه. ثوب صدق يقصد بها الصدق والمال الحقيقي الذي كان معه. كانه يغطيه. كما نقول ثوب الحياء يعني الحياء الذي يغطي الشخص والبز والاعلاق اي الغالي والنفيس من الثياب والسلاح - [00:14:00](#)
عازلتي ان بعض اللوم معنفة. وهل متاع وان ابقيته باقي معنفة على وزن مفعلة يدل على كثرة الشيء في المكان. كما نقول مذبحه اي كثرة الذبح. مدرسة كثرة الدراسة في المكان - [00:14:20](#)

فمعنفة يقصد بها ان لومه هذا عنيف عليه جدا ويرهقه يخاطب من يعاتبه او تعاتبه على الاستهتار. فيقول ان بعض اللوم يكون عنيفا علي فحسبك. ثم يبرر انفاقه هذا ويدافع عن نفسه بانه لا شيء يبقى حقا في النهاية. فحتى لو ابقيت هذا المتاع فانه لن يبقى في الحقيقة. لان - [00:14:40](#)

سوف اموت في اخر الامر اني زعيم لان لم تتركوا عدلي ان يسأل الحي عني اهل افاقي زعيم يعني ضامن ضمن ان يحدث لك هذا يهدد من يلومه ويؤكد انه سيغادرهم ان استمروا في مضايقة هكذا ولن يعيش معهم - [00:15:06](#)
فيسألوا عنه اهل الاراضي البعيدة ولن يعثروا عليه ان يسأل القوم عني اهل معرفة فلا يخبرهم عن ثابت لاقى. المعنى ان يسألوا عني

من يعرف الطرق او من يعرفني ويعرف الناس فلا يجد احدا يخبرهم عني باي شيء - [00:15:28](#)

وهنا استخدم اسمه ثابت ابن جابر. فسيبتعد حتى لا يلقاه احد ولا يعرفون اين ذهب. وما دام اهل المعرفة لن يعرفوا عنه شيئا فبال تأكيد من باب اولى لن يعرف عنه الناس العاديون شيئا - [00:15:49](#)

سدّد خلالك من مال تجمععه حتى يلاقي الذي كل امرئ لاقى. سدّد من السد او السدّد وهو هناك الخلل وردم الثلام خلال جمع خلة وهي خصائص الفقر. واصل الخصائص الفرجة بين الشينين مثل الشجرتين - [00:16:04](#)

المعنى سدّد خصائص فقرك مما تجمععه من المال اي غطي عورة الفقر بمالك الذي تكتسبه. حتى ينزل بك ما ينزل بجميع الناس وهو الموت الذي لابد ان يقابله كل شخص - [00:16:25](#)

لتقرعن علي السن من ندم اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي. القرع هو الدق والقرع على السن هو ضغطوا عليه المعنى سوف تندم علي اشدّ الندم بسبب سوء عشيرتك وافراطك في لومه عندما تفتقدني وتذكر اخلاقي ومآثري - [00:16:39](#)

وجاء بنون التوكيد ليؤكد قوة المعنى اذا هنا يرى تأبّت شرا انه لا يستحق كل هذا اللوم. ويؤكد على اخلاقه. وان من يلومه الان سيندم فيما بعد وكان هذا اخر بيت في قافية تأبّت شرا وكذلك هي الاولى في ديوان المفضليات - [00:17:02](#)

اتمنى ان تكونوا قد استمتعتم بهذه القصيدة الرائعة وسوف اضع رابطا في وصف هذه الحلقة للاستماع بها بصوت جميل والان نعيد ذكرى ابيات الحلقة لتستطيع ان تحفظها قالت ابت شرا - [00:17:26](#)

لكن مع عولي ان كنت ذا عول على بصير بكسب الحمد سباقي. سباق غايات مجد في عشيرته مرجع الصوت هذا بين ارفاقي عالي الضنايب ممتد نواشره مدلاج ادهم واهي الماء غساق - [00:17:44](#)

حمال الوية شهاد اندية قوالي محكمة جواب افاق فداك همي وغزوي استغيث به اذا استغثت بضاف الرأس نفاقي تلحق حداه النامون قلت له ذو سلتين وذو بهم وارباق وقلة كسنان الرمح بارزة ضحيانة في شهور الصيف محراقي - [00:18:06](#)

بادرت قنتها صحتي وما كسلوا حتى نمت اليها بعد اشراقي لا شيء في ريدها الا نعامتها منها هزيم ومنها قائم باقي. بشرثة خلق يوقى البنان بها. شددت فيها سريحا بعد اطراف - [00:18:38](#)

بل من لعدالة خذالة اشبن حرق باللوم جلدي ان يتحراقي يقول اهلك ما لا لو قنعت به من ثوب صدق ومن بز واعلاق عازلتي ان بعض اللوم معنفة. وهل متاع وان ابقيته باقي - [00:19:01](#)

اني زعيم لان لم تتركوا عدلي ان يسأل الحي عني اهل افاقي ان يسأل القوم عني اهل معرفة فلا يخبرهم عن ثابت لاقى سدّد خلالك من مال تجمععه حتى يلاقي الذي كل امرئ لاقى - [00:19:23](#)

لتقرعن علي السن من ندم اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي هكذا تنتهي هذه الحلقة على قناة مدرسة الشعر العربي مع محمد صالح. ارجو ان تكون قد نالت اعجابكم. لا تنسى الاعجاب بالحلقة - [00:19:45](#)

والاشتراك في القناة لتابع معنا الحلقات الجديدة واذا اعجبك محتوى القناة يمكنك ان تدعمها عن طريق زيارة صفحة القناة على موقع باترون. ساضع الرابط في وصف الحلقة شكرا لكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:20:03](#)